(١٧) رِحلَتُهُ الثّانِيَةُ إلى الشّام تاجِرًا
في مالِ خديجة

رقم الرّبائيّات

(٣٧٣ - ٤٥٤)

أَلا إِنَّ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ يُقَدِّرُ
وَكُلُّ نُعُوتِ المصطفى لَتُقَدِّرُ
خَدِيجَةُ بِنْتُ المالِ والطُّهْرِ تَتْجُرُ
إِلَيْهَا أَتَتْ أَنْبَاءُ أَحْمَدَ تُبْهِرُ

١٤٤١/٩/١٧هـ

لِرِحْلَةِ صَيْفٍ إِنَّهُ حانَ مَوْعِدُ
وَهِيَ رِحْلَةٌ لِلشّامِ دَوْمًا تَتَقْصِدُ
بِضاعَةُ سِتِّ الطُّهْرِ والعِطْرِ تُوجَدُ
خَدِيجَةُ لا تَمْضِي وَيَخْلُفُ سَيِّدُ

١٤٤١/٩/١٧هـ

خَدِيجَةُ رَوْمًا بِالبِضَاعَةِ تُسْرِهِمْ
وَيُسْرِهِمْ بِالْمَجْهُودِ شَخْصٌ مُعَلَّمُ
وَتَخْتَارُ شَخْصًا بِالأَمَانَةِ يُعْلَمُ
وَتَخْتَارُ شَخْصًا فِي التِّجَارَةِ يَفْهَمُ

١٤٤١/٩/١٧هـ

خَدِيجَةُ تُعْطِي الشَّخْصَ ما صَحَّ مِنْ أَجْرِ
فَرِحْلَتُهُ لِلشَّامِ تَدْنُو مِنَ الشَّهْرِ
وَتَبْقَى بِأَرْضِ الشَّامِ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ
وَجِرْفَتُهُ تَحْتَاجُ مَنْ كانَ كالصَّقْرِ

١٤٤١/٩/١٧هـ

خَدِيجَةُ ذَاكَ الشَّخْصُ دَوْمًا تُغَيِّرُ
بَقَاءُ لَهُ رِبْحٌ جَنَاهُ يُقَرِّرُ
خَدِيجَةُ فِي سُوقِ التِّجَارَةِ تَمْهُرُ
بِضَاعَتُهَا فِي سُوقِ بَيْعٍ لَتُثْمِرُ

١٤٤١/٩/١٧

وفي كُلِّ سُوقٍ ذِي خَدِيجَةُ تُسْهِمُ
وصائِلُ تَرْعاهُ شَخْصٌ مُعَلَّمُ
وفي كُلِّ سُوقٍ صائِرٌ الغَيْثُ يَسْجُمُ
وأَمْوالُها دَوْماً تَنْمُو وتَعْظُمُ

١٤٤١/٩/١٧هـ

خَدِيجَةُ فَاقَتْ فِي النِّسَاءِ شَرَاهَ
حَقًّا وَرِثَتْ زَوْجَيْنِ قَبْلُ قَضَاهَ
لَقَدْ خَافَ كُلَّ فِي الثَّرَاءِ تَنَاهَ
خَدِيجَةُ رَمْزُ الطَّاهِرَاتِ بَهَاءَ

١٤٤١/٩/١٧هـ

خَدِيجَةُ أَعْطَتْ لِلتِّجَارَةِ جُهْدَهَا
خَدِيجَةُ رَمْزُ السِّتِّ أَكْبَرَتْ كَدَّهَا
أَبَانَتْ لِكُلِّ النَّاسِ فِي الحَقْلِ جِدَّهَا
وَتَأْبَى زَوَاجًا مَا رَأَتْ ذَاكَ سَعْدَهَا

١٤٤١/٩/١٧هـ

خَدِيجَةُ تَحْتَاجُ الأَمِينَ المُجَرَّبا
لِيُصْبِحَ مَنْ قَدْ قَادَ سِرْبًا وَرَبْرَبا (١)
فَأَمْوَالُهَا تَبْدُو بِعَيْنِ العِيرِ مَوْكِبا
وَتَحْتَاجُ شَخْصًا لاحَ مِنَ النَّاسِ كَوْكَبا

١٧/٩/١٤٤١هـ

(١) سِرْبُ النُّوقِ وَرَبْرَبُ البَقَرِ.

خَدِيجَةُ قَدْ مَرَّ الرِّجَالُ بِبَابِهَا
يُتَاجِرُ كُلٌّ قَبْلُ فَرْدٌ مَا بِهَا
وَأَنْبَاءُ طَهَ تِلْكَ يَسْرُ انْشِغَالِهَا
أَتَيْتَ صُغَ الْأُولَى بِنَيْلِ نَوَالِهَا

١٧/٩/١٤٤١هـ

أ ر إنّ طلحة ذا أمينٌ وتاجرُ
ويُكثرُ لهُ من كلّ نادٍ تعاطرُ
وكلٌّ لهُ من العلمِ والظّهرِ ذاكرُ
وأوثر بهِ في حرّ مالي يُتاجرُ

١٧/ ٩/ ١٣٤١هـ

قُرَيْشٌ بِفَضْلِ اللهِ لا جُوعَ تَعْرِفُ
وهذا أَمانٌ مِنْهُ دَوْمًا تَتَّغرِفُ
بِخِدْمَةِ بَيْتِ اللهِ دَوْمًا تَتَّوصَفُ
وتُنْفِقُ مِنْ أَجْلِ الحَجِيجِ وتُسْرِفُ

١٧/٩/١٤٤١هـ

قُرَيْشٌ لَهَا الْأَمْجَادُ تَأْبَى عَلَى الْحَضَرِ
وَمَا قَدَّمَتْ فِي الْحَجِّ يَدْعُو إِلَى الشُّكْرِ
يُسَقَايَتُهَا الْحُجَّاجَ مِنْ زَمْزَمِ الطُّهْرِ
وَإِطْعَامُهُمْ مِنْ دُونِ مَنٍّ وَلَا فَخْرِ

١٧/٩/١٤٤١هـ

قُرَيْشٌ لها عِيرٌ إلى الشّامِ واليَمَنْ
وعِيرٌ بأَرْضِ العُرْبِ تَأْتِي إلى عَدَنْ
وعِيرُ قُرَيْشٍ أَمْنُها نَيْرُ مُمْتَحَنْ
أَلا إنّ فَضْلَ اللهِ طَوَّقَ بِاليَمَنْ

١٤٤١/٩/١٧هـ

وَلَيْسَ تُرَى مِن أَسْرِهَا فُرَشِيَّةٌ
أَلَا إِنَّهَا مِن الدَّهْرِ دَوْمًا أَبِيَّةٌ
تُقَدِّمُ لِلْحُجَّاجِ تِلْكَ الأَبِيَّةُ
طَعَامًا وَصِدْرَ شَرْبَةٍ تَرِيَّةٌ

١٤٤١/٩/١٧

قُرَيْشٌ تَرَاهَا تِلْكَ القَوَاقِلُ تَضْرِبُ
بِأَرْضٍ خَلِيجِ العَرْشِ لَا تَتَهَيَّبُ
وَإِكْرَامُهَا الحُجَّاجَ يَعْرِفُ يَعْرُبُ (١)
وَلَا شَخْصَ مِنْ تِلْكَ القَوَاقِلِ يَقْرُبُ

١٤٤١/٩/١٨هـ

(١) يَعْرُب بن قحطان أبو اليمن. قيل أوّل من تكلّم بالعربيّة. وصوصنا رَمْزُ يَعْرُب.

قُرَيْشٌ تَرَى بِالْقُرْبِ مِنْ كَعْبَةٍ دَارُ
قُرَيْشٌ تَرَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ جَارُ
وَجِيرَانُهَا فِي كَامِلِ الدَّهْرِ مَا جَارُوا
قُرَيْشٌ تَأَبَّى أَنْ يَكُونَ لَهَا ثَارُ

١٤٤١/٩/١٨هـ

قُرَيْشٌ دَوَامًا قد بَدَتْ بِتِجَارَةٍ
وكانَتْ بَدَتْ فيها لَذاتُ مَهارَةٍ
قوافِلُها لَمْ تُمْنَ وَقْتًا بِغارَةٍ (١)
قوافِلُها في أَمْنِها حِينَ سارَتِ

١٤٤١/٩/١٨هـ

(١) لَمْ تُمْنَ : لَمْ تُخْتَبَرْ.

قَوَاعِلُ كُلِّ العُرْبِ تُمْنَى بِغَارَةٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا جُنُودُ خَفَارَةِ (١)
خَفَارَةُ جُنْدٍ قَدْ حَمَتْ لِتِجَارَةٍ
وَرَاتِبُ جُنْدٍ قَدْ أَتَى بِخَسَارَةِ

١٨/٩/١٤٤١هـ

(١) خَفَارَة، بفتح الخاء: حِراسة.

وميرُ قُرَيْشٍ مِنْ جُنُودٍ تَخَفَّفَتْ
ومِنْ كُلِّ سُوءٍ صارَفَتْ ما تَأَفَّفَتْ
ومَنْ قَتْلِ عادٍ قد أَتَى ما تَعَفَّفَتْ
قُرَيْشٌ بِبِيضِ الهِنْدِ دَوْمًا تَلَفَّفَتْ

١٤٤١/٩/١٨هـ

رِجالُ قُرَيْشٍ أَهْلُ نابٍ ومِخْلَبِ (١)
وكُلٌّ بِحَرْبٍ أَهْلُ رُمْحٍ ومِضْرَبِ (٢)
هُمُ أَهْلُ نَيْلِ المالِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ
وحالَ اقْتِيادِ العِيرِ كُلٌّ كَثَعْلَبِ

١٨/٩/١٤٤١هـ

(١) المِخْلَب، بكسر الميم: لِلطائر والسِّباع كالظُّفْر للإنسان.
(٢) مِضْرَب، بكسر الميم وسكون الضّاد وفتح الرّاء: ما يُضْرَبُ به. والمراد السّيف.

قُرَيْشٌ عَلَيْهَا اللهُ مَنَّ بِأَمْنِهَا
وَبَارَكَ فِي خُبْزِهَا وَبِسَمْنِهَا
فَلَيْسَتْ تَرَى خَوْفًا يَجِيءُ لِحِضْنِهَا
وَلَيْسَتْ تَرَى جُوعًا يَجِيءُ لِحِضْنِهَا (١)

١٨/٩/١٤٤١هـ

(١) الحِضْن: الصَّدْر، مِمَّا دون الإبط إلى الكَشْح.

بِرِحْلَةِ شَامٍ عِيرُهَا ذَاتُ كَثْرَةٍ
وَأَمْوَالُهَا فِي عِيرِهَا ذَاتُ وَفْرَةٍ
وَفِي سَوْقِ عِيرٍ إِنَّهَا ذَاتُ خِبْرَةٍ
وَبَيْتُ قُرَيْشٍ إِنَّهَا ذَاتُ عِزَّةٍ

١٤٤١/٩/١٨هـ

خديجةُ شاءتْ أنْ تكونَ لها قدمْ
ببعيرٍ قريبًا سوفَ تنأى عنِ الحرمْ
تُتاجرُ من كلِّ البضائعِ والنِّعمْ (١)
خديجةُ من بحثٍ عنِ المُفردِ العلمْ

١٤٤١/٩/١٨

(١) النِّعم، بفتحتين، واحد الأنعام، وهي الإبل السّائمة، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل.

وأحمدُ حقّاً كانَ فاحَ عَبيرُهُ
ألا كلُّ خيرٍ إنّ طهَ أميرُهُ
ألا إنّ بيتَ المالِ طهَ خبيرُهُ
ألا ذا أمينٌ ذاعَ في الناسِ خيرُهُ (١)

١٨/٩/١٤٤١هـ

(١) الخير - بكسر الخاء : الكرم .

أَلا إِنَّ طهَ مِنَ الأَمانَةِ مُفْرَدُ
أَلا إِنَّ طهَ فِي الكَفاءَةِ أَوْحَدُ
خَدِيجَةُ فِي بَحْثٍ عَنِ الشَّهْمِ تَجْتَهِدُ
وَإِذْ أَعْلَنَتْ مِنْ رَغْبَةٍ جِيلَ أَحْمَدُ

١٨/٩/١٤٤١هـ

خَدِيجَةُ كَانَتْ أَرْسَلَتْ لِمُحَمَّدٍ
وَكَانَ أَتَاهَا أَهْلُ أَعْظَمِ سُؤْدَدِ
إِلَى الْأَرْضِ يَرْنُو أَهْلُ أَعْظَمِ مَجْتَدِ (١)
أَمِينٌ وَمَا بِالْأَرْضِ قِطْعَةُ مَسْجَدِ (٢)

١٨/٩/١٤٤١هـ

(١) المَجْتَد، بكسر التاء: الأصل.
(٢) ينظر محمد الأمين إلى الأرض بباعث الأمانة كأن في الأرض ذهبًا يبحث عنه.

وأحمد في الأخلاق جاء عظيمها

ألا إنه منها ينال صميمها

ألا إن طه كان أحيا رميمها

ألا إن طه كان أقفى سقيمها

خَدِيجَةُ لَمَّا كَانَ جَاءَ مُحَمَّدُ
تُقَارِنُهُ بِالذِّكْرِ فِيهِ يُفَرِّدُ
أَلَا إِنَّهُ عَنْ ذِكْرِهِ فَاقَ أَحْمَدُ
وَذِكْرُ كَوَجْهِ الْبَدْرِ فِي الْمَاءِ يُوجَدُ

١٤٤١/٩/١٨هـ

وأخبارُ لهة إنّها قاربتْ خُبرا (١)

خديجةُ أبدتْ مَنْ تجارتِها الكبرى

بعيرٍ قريبًا ستوقفُ تمضي إلى بُصرى

وطه ستيرعى ماترها فهو الأحرى

١٤٤١/٩/١٨هـ

(١) الخُبْر، بضمّ الخاء وسكون الباء: العِلْم من تجربة.

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ أَهْلُ سَرِاتَهِ
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَهْلُ رِسالَةِ
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَهْلُ بَسالَةِ
لِأَحْمَدَ فِي ذِي العِيرِ أَحْسَنُ آلَةِ

١٤٤١/٩/١٨

خَدِيجَةُ سِتُّ الطُّهْرِ وَالخَيْرِ وَالحَقِّ
ثَنَاءٌ عَلَيْهَا لَاحَ فِي الغَرْبِ وَالشَّرْقِ
وَتُعْطِي أَجِيرًا كُلَّ حَقٍّ وَلَا تُبْقِي
وَوَافَقَ طَهَ مَنْ رَأَى الخَيْرَ فِي الأُفْقِ (١)

١٨/٩/١٤٤١هـ

(١) وافق محمد على تمرض خديجة.

وأحمدُ خيرَ الخلقِ شمّرَ عن ساقِ
وأحمدُ يبدو الآنَ دومًا بأسواقِ
ويعرفُ ما قد ناقَ سئامُ لأرزاقِ
وتحتاجُ سوقُ المالِ دومًا لأخلاقِ

١٨/٩/١٤٤١م

آلا إنّ سُوقَ الشّامِ تحتاجُ لِلوَبَرْ
وتحتاجُ تمراً جاءَ مكّةَ مِنْ هَجَرْ
وتحتاجُ بِطّ الهندِ قد جاءَ مِنْ سَفَرْ
وتحتاجُ ثوباً قد وقاها مِنَ المَطَرْ

١٨ / ٩ / ١٤٤١هـ

بِسُوقِ شَآمٍ إِنَّ طه تَأَخَّرَا

مَتَى العَمُّ زَارَ الشَّامَ إِذْ صَوْتُ أَصْغَرَا

أَبَا إِنَّ هذا العَمَّ قَدْ كَانَ يَتْجُرُ

وَمَا جَاءَ هذا العَمُّ طه يُكَرِّرُ

١٨/٩/١٤٤١هـ

ومَرْسُولُ سِتِّ الْكُلِّ ذِيكَ مَيْسَرَهْ
ومِنْ صَوْبِ سِرِّ السِّتِّ أَشْبَهَ مَقْبَرَهْ
ومَنْ عَيَّنَتْهُ السِّتُّ قَبْلُ تَذَكَّرَهْ
ويَذْكُرُ ما قد جاءَ كُلٌّ وأَخَّرَهْ (١)

١٤٤١/٩/١٩

(١) ويذكر ما قد جاء كُلٌّ : ويذكر مَيْسَرَةُ الّذي قد جاءه وقدّمه كلّ من عيّنته خديجة مِنْ ذي قَبْل.

وكانَ تَرى رَأْيَ العَقِيلَةِ مَيْسَرَهْ
فَأَحْمَدُ ذاكَ الشَّهْمُ كُلَّ تَفَكُّرَهْ
وكُلُّ تَدَى ذِكْرِ الأَمِينِ تَذَكَّرَهْ
أَلا إِنَّ لِطْفَهُ كانَ أَمْرَهْ

١٤٤١/٩/١٩هـ

وها هِيَ نُوقٌ تُشْبِهُ الفُلْكَ فى البَحْرِ
قَدِ انْطَلَقَتْ مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ فى الفَجْرِ
ومَكَّةُ أَرْضُ البَيْتِ والطُّهْرِ والعِطْرِ
وتَقْصِدُ أَرْضَ الشَّامِ ذى الزَّرْعِ والنَّهْرِ

١٤٤١/٩/١٩هـ